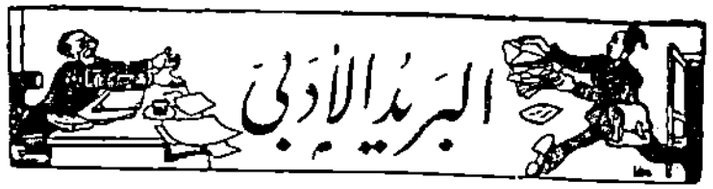

حول «رائد التراث العربي» للأستاذ صلاح الدين المنجد :

ظهر كتاب « رائد التراث العربي » منذ حين ، وهو كتاب بعضه ترجمة وبعضه تأليف ، وعنوانه مخالف لعنوان الأصل المترجم عنه . ولعل الأستاذ المنجد اختار هذا العنوان الطريف اللطيف الجرس ليستر شيئاً . بل لقد أراد أن يشهد قراء العربية على أنه ألبس الكتاب ثوباً جديداً فاحتاج إلى عنوان جديد . وموضوع كتاب « رائد .. » غير موضوع الكتاب الأصلي : لا يحوي من الأصل إلا النصف الأخير ؛ ولم يكن له أن يقيم هذا النصف مشطوراً مظلوماً ، يصرخ حسرة على نصفه الأول .

وقد نشرت مجلة « الرسالة » نقداً للكتاب ، فيه بعض مآخذ على المؤلف وبعض مآخذ على المترجم ، إن كان الأستاذ المنجد يعد مترجماً (أنظر الرسالة عدد ٣١ مايو الماضي) . والرسالة تفسح لنقد الكتب مكاناً تشكر عليه ، وتوليه من الاهتمام ما يؤثل لها الفضل على العلماء والباحثين .

ولكن لهذا الكتاب قصة طريفة نحب إشراك القراء فيها ، ليتفكهوا بسير بعض العلماء ، فلعل في هذه القصة عبرة لمن شاء أن يبلغ الشهرة بأيسر جهد . وقد بلينا في زماننا بجماعة يقعون على كتب أساتذتهم فيأخذون بعضها ويضيفون بعضاً مهلهلا حباً في الصيت ، ومفاخرة بعدد الكتب ، وإدعاء للعلم الرخيص . وإثم هؤلاء كبير لأنهم يسدون الطريق على العاملين المخلصين في العلم .

أخرج الأستاذ المستشرق العلم جان سوفاجيه عام ١٩٤٢ كتاباً بالفرنسية عنوانه « مقدمة في تاريخ الشرق الإسلامي (المراجع الأساسية) » ثم أعاد نشره عام ١٩٤٦ بعد أن أدخل عليه إضافات وتصحيحات استغرقت ست صفحات .

والكتاب نفسه كتاب قيم عظيم الفائدة لطلاب التاريخ جميعاً مبتدئين وعلماء ، وإنه ليذكر الحقائق البسيطة التي يدركها العالم بالمران ثم لا يجد لها ضابطاً حتى ليعجز عن تلقينها جملة واحدة إلى تلاميذه ؛ فالكتاب كله تواضع لأنه يذكر الحقائق المعلومة التي مر عليها كراماً فلا نميرها ما تستحق من الالتفات مع عظم أهميتها . ولقد جعل المؤلف من هذه الحقائق مادة خصبة فأرانا كيف يكون جلال البسائط .

قسم المؤلف كتابه قسمين تناول في الأول طبيعة المصادر في التاريخ الإسلامي بالنسبة لمثلها في فروع التاريخ الأخرى ، وعرض للمصادر المختلفة التي يجب الرجوع إليها من الروايات الشفوية والقصص التاريخية والحديث وكتب التاريخ والرحالة والجغرافيين ورجال الفقه ، ومن النقوش والنميات والآثار ، فبين لنا إلى أي حد نستطيع الاعتماد على كل مصدر من هذه المصادر ، وحظ كل منها من الوثوق . فهذا القسم كما ترى خاص ببيان مناهج البحث التاريخي وبنقد المصادر .

وقد أجمع النقاد في أوربا على أن هذا القسم من أهم أقسام الكتاب وأعظمها فائدة وابتكاراً ؛ فإذا قرأته راعك منهج الأستاذ المستشرق العلم بطموحه إلى بناء التاريخ الإسلامي على أساس علمي متين دقيق . لأنه يرسم منهجاً علمياً سليماً ، ويصور لك ما يجب أن يتحلى به العالم من وسائل البحث والدرس والتمحيص والعرض . ولن تجد مؤلفاً قبله تناول جميع المصادر الإسلامية فنقدها هذا النقد العلمي السليم . فجاء كتابه دعوة إلى منهج علمي دقيق جديد يخالف الطرق الارتجالية القديمة ، ويؤذن بابتداء الدراسة العلمية في التاريخ الإسلامي وإتباع أمثل طرائق البحث والنقد والمقابلة . وإنما دعا الأستاذ إلى منهج طبقه بنفسه تطبيقاً أدى إلى أبعد النتائج العلمية أثراً في التاريخ الإسلامي وأحراها بإظهار هذا التاريخ في صورته العلمية الحقيقية . فمن من المتعالمين في عصرنا قرأها ؟

أما القسم الثاني من الكتاب فيتناول المراجع الأساسية العربية والإفرنجية ويعرضها عرضاً شيقاً حسب العصور التاريخية ؛ فيبين كيفية الاستفادة منها ، ووجوه النقص فيها ، واتجاه الباحثين في درسها ، ويبين ما درس وما لم يدرس ، وقيمة ما ظهر من الدراسات . ولم يترك من المراجع الأساسية شيئاً ، أما المراجع الفرعية فلها مظانها المعروفة الكثيرة . وإنما أراد المؤلف بذكر الأصول تصوير علمنا بتاريخنا وما بلغناه فيه . فأظهر في ذلك براعة تدل على سعة العلم ، وحب للتاريخ الإسلامي ، وازدراء للبحث السطحي .

ثم جاء الأستاذ المنجد ، فحذف القسم الأول الهام كله لم يكد يبقى منه شيئاً ، وترجم القسم الثانى ثم أضاف إليه ما شاء من عنده ، وجعل هذا كتاباً !

فالأستاذ المنجد مسئول عن كتابه وحده ، والأستاذ سوقاچيه برىء منه كل البراءة . وقد تبرأ منه بنفسه علناً ، ونشر رأيه فى المجلة الآسيوية هذا العام . وكان يجب على ناقد « الرسالة » أن يطلع على المجلة الآسيوية ليعلم أن أستاذنا سوقاچيه لم يأذن للأستاذ المنجد بترجمة ماترجم . وذنب المترجم أعظم لأنه مسخ الكتاب ، فلم يكن بارأ بنفسه ولا بأستاذه .

وكنت عرضت على الأستاذ المنجد أن نشترك فى إخراج الكتاب كاملا ، لأنى ترجمته فعلا ، وراجع المؤلف ترجمتى ولكنى لم أنشرها بعد . غير أن الأستاذ المنجد أبى واستكبر واعتبر ما ترجم ومسخ جزءا من حلقة علمية طويلة نرجو أن تمتد لها أيامه ، وإن كانت طلائعه لا تنذر بخير كثير .

فإن يجد النقاد مآخذ على « رائد التراث الإسلامى » فكتاب سوقاچيه منها برىء .

محمد عبد الهادى شعيرة
أستاذ مساعد بكلية الآداب بالأسكندرية

مباراة فى القصة :

نظمت مجلة « الأديب » البيروتية مباراة فى القصة أعلنت عنها فى عددها الصادر فى مستهل الشهر الحالى (يونيو — حزيران) ويمنح الفائز فيها ١٥٠ ليرة لبنانية تبرع بها الأستاذ أحمد عويدات .

وتتضمن شروط المسابقة ما يلى :

١ — الاشتراك مباح للجميع .

٢ — يجب ألا تزيد القصة عن أربع صفحات من « الأديب » ولا تنقص عن اثنتين على أن لا تكون نشرت أو أذيعت قبل الآن .

٣ — تكتب القصة على الآلة الكاتبة أو تكتب بخط واضح من ثلاث نسخ .

٤ — تنتهى مدة قبول الاشتراك فى أول سبتمبر (أيلول) ١٩٤٨ وتذاع النتيجة فى عدد شهر أكتوبر (تشرين الأول) من مجلة الأديب .

٥ — تحكم بين المتبارين لجنة تختارها « الأديب » وتعلن أسماء أعضائها مع إعلان النتيجة .

٦ — للأديب أن تختار من القصص ما تشاء للنشر على صفحاتها بعد إعلان نتيجة المباراة .

٧ — ترسل القصص إلى « الأديب » ص . ب رقم ٨٧٨ بيروت — لبنان ويكتب على الغلاف الخارجى « مباراة القصة » وتذيل القصة بإمضاء مستعار ويوضع الإسم المستعار والإسم الحقيق فى غلاف صغير يرفق بها .

والمجلة ترحب باشتراك الأدباء وكتاب القصة المصريين فى هذه المسابقة ويمكن الاطلاع على شروطها الكاملة فى عدد شهر يونيو .

وديع فلسطين
وكيل مجلة الأديب فى مصر

فى قصيدة :

فى عدد الرسالة الغراء (٧٧٩) قصيدة مائمة للأستاذ الشاعر حسين الظريفى بعنوان « فى أخريات الشباب » مطلعها :

أصبحت لاغضاً ولا ذاوياً أحيى شباباً لم يعد زاهيـــا

ولقد استوقفنى منها قوله :

سقياً لشرخ من سباب مضى ما كنت فى يوم (له ساليا)

إذ لا يقال (سلا — أو سلى — له) وإنما يقال (سلا عنه) .

قال المتنبى :

فقلت إذا رأيت أبا شجـاع (سلوت عن)العبادوذا المكان

وحروف الجر والتعدية وإن كان ينوب بعضها عن بعض ، إلا أن المقام هنا ليس مقام نيابة على كل حال ، والسلام .

(الزيتون) عمر نايه

تصحيح :

وقع فى قصيدة الأستاذ محمود غنيم «يا أخت عمورية» المنشورة فى العدد الماضى ، هنات مطبعية يدركها القارىء بفطنته ، ولكن قافيتى البيتين الآتيين حرفت تحريفاً بعيداً عن الأصل ، وصحتهما :

ليس الثرى للشاردين بمسكن رحب ولا للمتعبين مقيلا

يا أخت عمورية لبيك قـــد دقت حادثك للحروب طبولا